

تطور الخدمات المالية الإسلامية في الجزائر – بنك السلام أنموذجا للفترة (2008-2021)
The development of Islamic financial services in Algeria –Al Salam Bank as a model for the period (2008-2021)

بوعايدة عصام*

مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر

جامعة المسيلة (الجزائر)

assam.boubaya@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/04/19

تاريخ الاستلام: 2023/03/29

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز تطور الخدمات المالية الإسلامية في الجزائر، حيث تم أخذ بنك السلام أنموذجا للدراسة، وذلك من خلال القيام بتحليل تقاريره السنوية وإحصائيات مقدمة من طرفه خلال الفترة 2008-2021، ولتحقيق هدف الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وكذا تم استخدام المنهج التاريخي نتيجة دراسة تتبع المعلومات والبيانات المستعملة وطبيعتها، مع اعتماد أسلوب دراسة الحالة. وتوصلت الدراسة إلى أنه هناك تطور في الخدمات المالية في بنك السلام، من خلال تطور في أصوله وحجم التمويلات الممنوحة للعملاء، حجم الودائع المستقطبة، وكذلك التطور في حجم فروعه، كما توصلت الدراسة إلى أنه هناك تطور في عدد عملاء البنك. الكلمات المفتاحية: الخدمات المالية الإسلامية، البنوك الإسلامية، صيغ التمويل. تصنيف JEL: G20 ; G21 ; G24.

Abstract:

This study aims to highlight the development of Islamic financial services in Algeria, with Al Salam Bank was taken as a model for the study, by analyzing its annual reports and statistics provided by it during the period 2008-2021, To achieve the aim of the study, the descriptive approach and the analytical approach was used, as well as the historical approach through the study of information and data used and their nature, with the adoption of a case study method.

The study found that there has been a development in financial services at Al Salam Bank, through a development in its assets and the volume of funds granted to customers, the volume of attracted deposits, as well as the development in the size of its branches, The study also found that there is a development in the number of bank customers.

Keywords: Islamic Financial services, Islamic banks, financing formulas.

JEL classification codes : G20 ; G21 ; G24.

لا تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك الربوية من حيث المصادر المالية المكونة لها، ذلك لأن جميع البنوك هي مؤسسات مالية مهمتها الأساسية هي جمع الودائع وجذب المدخرات، إلا أن الفارق النوعي بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية هو طريقة استثمار أموال الودائع والمدخرات، مما يؤدي إلى وجود اختلاف جوهري في هيكل الحسابات والميزانيات في البنك الإسلامي وغيره من البنوك الأخرى، وكذلك في توزيع الأرباح والعوائد لتلك الاستثمارات، وتتكون مصادر الأموال في المصارف الإسلامية من مصادر داخلية - ذاتية -، ومصادر خارجية، وبيان الخدمات المالية في البنوك الإسلامية في مجال الخدمات التمويلية والخدمات المصرفية والخدمات الاجتماعية.

وإن أساس جوهر العمل في البنوك الإسلامية يعتمد على جذب المدخرات والقيام باستثمارها في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وفقا لضوابط الشريعة الإسلامية، ويتضح لنا أهمية تطور الخدمات المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية، حيث تفوق البنوك الإسلامية على أساس قاعدة المشاركة في الأرباح والخسائر سواء بالنسبة لمصادر الأموال في البنوك الإسلامية أو في الاستخدامات المالية.

1. إشكالية الدراسة:

يقتصر البحث على دراسة تطور الخدمات المالية الإسلامية في الجزائر مع الإشارة إلى تطور الخدمات المصرفية في بنك السلام الجزائري من خلال دراسة العديد من المؤشرات الخاصة بتطور الخدمات، ويتم التركيز على تحليل للتطور السنوي لأصول بنك السلام وتطور حجم صيغ التمويل الإسلامي وحجم الودائع والتمويلات الغير مباشرة وعدد الفروع والموظفين مع الإشارة إلى هذه البيانات والتغييرات منذ إنشاء بنك السلام الجزائري 2008 وإلى غاية عام 2021 والتي تعتبر أحدث سنة توفرت الاحصائيات المتعلقة بها.

مما سبق ذكره يتم طرح السؤال الرئيسي التالي:

كيف تطورت الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام الجزائري خلال الفترة 2008-2021؟

2. فرضيات الدراسة:

اعتمدنا لدراسة إشكالية بحثنا على الفرضيات التالية:

- ❖ الفرضية الأولى: تطور الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام ناتج عن تطور حجم التمويلات الممنوحة للعملاء، والودائع المستقطبة، وتوسيع عدد فروعها.
- ❖ الفرضية الثانية: هناك تطور في عدد عملاء البنك جراء الإقبال على الخدمات المالية المقدمة من طرف البنك وذلك لتوافقها مع القيم الإسلامية للبلد.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ❖ التعرف على أهداف وأهم الخدمات المصرفية والصيغ التمويلية الإسلامية في بنك السلام الجزائري؛
- ❖ دراسة تحليلية لحجم ونسب التطور السنوي لأصول بنك السلام الجزائري خلال الفترة 2008-2021؛
- ❖ دراسة تحليلية لتطور في حجم صيغ التمويل الإسلامي في بنك السلام الجزائري خلال الفترة 2008-2021؛
- ❖ دراسة تحليلية لتطور حجم الودائع وعدد العملاء في بنك السلام الجزائري خلال فترة الدراسة؛
- ❖ دراسة حجم التمويلات غير المباشرة في بنك السلام الجزائري خلال الفترة 2008-2021؛
- ❖ دراسة وتحديد الإمكانيات المادية والبشرية في بنك السلام الجزائري خلال الفترة 2008-2021؛
- ❖ التوصل الى نتائج وتقديم مقترحات قد تساهم في تطور الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام الجزائري خاصة وفي الجزائر عامة.

4. منهج الدراسة:

من أجل اختبار صحة الفرضيات الموضوعية والإجابة على التساؤلات الموضوعية فقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي طبقا لاحتياجات ومكونات الدراسة والأهداف المبتغاة والمتمثلة أساسا في الدراسة التحليلية لتطور الخدمات المالية المصرفية في بنك السلام الجزائري، وكذا تم استخدام المنهج التاريخي نتيجة دراسة تتبع المعلومات والبيانات المستعملة وطبيعتها، مع اعتماد أسلوب دراسة حالة للوقوف على مجمل تطورات الخدمات المصرفية في بنك السلام الجزائري خلال فترة الدراسة.

5. تقسيمات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى محورين أساسيين، تناول المحور الأول مدخل نظري للبنوك الإسلامية من خلال ثلاثة نقاط بتحديد مفهوم للبنك الإسلامي وتناول أهداف البنوك الإسلامية الأساسية والثانوية وعرض لأهم الخدمات المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية، أما بالنسبة للمحور الثاني فيتعلق بالخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام الجزائري بداية بنبذة عن بنك السلام وبيان أهدافه، ثم دراسة تطور الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام الجزائري من خلال مؤشرات محددة خلال الفترة 2008-2021.

I- مدخل نظري للبنوك الإسلامية

تعددت التعاريف لمفهوم البنوك الإسلامية، وهذه التعاريف تشير إلى مضامين رئيسية تكاد تكون متقاربة المضمون كتحريم الربا والمعاملات المحرمة في الشريعة الإسلامية، فالبنوك الإسلامية تعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتتعدد أهدافها سواء اقتصاديا أو اجتماعيا وتكون ممارسة الخدمات المالية وفقا لضوابط شرعية (فيشوش، 2022).

1. أهداف البنوك الإسلامية:

تقوم البنوك الإسلامية على أسس وأغراض أساسية، ولن يكون البنك إسلامياً إلا إذا تحققت الأهداف الآتية: (سري، 2005)

❖ أن تتماشى معاملاته المصرفية مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأن يجد البديل الإسلامي لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المسلمين؛

❖ تنمية وتثبيت القيم التعاقدية، والخلق الحسن والسلوك السوي لدى العاملين والمتعاملين مع المصرف الإسلامي، لتطهير النشاط الاقتصادي من الفساد؛

❖ تنمية الوعي الادخاري، وتشجيع الاستثمار وعدم الاكتناز، وذلك بإيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تتناسب مع الأفراد والمؤسسات المختلفة؛

❖ توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال - من أفراد ومؤسسات - لأغراض المشاريع الاقتصادية، على ان يتم هذا التمويل طبقاً لأحكام الشريعة بالنسبة للمعطي والآخذ؛

❖ إيجاد التنسيق والتعاون والتكامل بين الوحدات الاقتصادية داخل المجتمع، والتي تسير على أحكام الشريعة الإسلامية؛

❖ المساعدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الأمة الإسلامية بكافة السبل المشروعة، ودعم التعاون الإسلامي وتحقيق التكافل الاجتماعي.

❖ وإذا كان الهدف الرئيسي للبنوك الإسلامية هو تقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية في إطار الأحكام الشرعية، فإن لديها بالإضافة الى ما سبق أهداف ثانوية والمتمثلة في أهداف مالية وأهداف خاصة بالمتعاملين وأهداف داخلية وأهداف ابتكارية: (غربي، 2018)

❖ أهداف مالية: جذب وتمية الودائع، استثمار الأموال وتحقيق الأرباح؛

❖ أهداف خاصة بالمتعاملين: تقديم الخدمات المصرفية، توفير التمويل للمستثمرين وتوفير الأمان للمودعين؛

❖ أهداف داخلية: تأهيل الموارد البشرية، بالإضافة للنمو والانتشار؛

❖ أهداف ابتكارية: ابتكار صيغ الاستثمار، ابتكار وتطوير الخدمات.

2. الخدمات المالية في البنوك الإسلامية:

تقدم المصارف الإسلامية العديد من الخدمات الاستثمارية والتمويلية إلى جانب الخدمات المصرفية.

1.2 الخدمات التمويلية:

تعتمد المصارف التقليدية على أسلوب وحيد في تقديم التمويل للأفراد والمؤسسات ويركز على تقديم القروض مقابل فوائد ربوية محددة سلفاً، وبمراعاة الضمان والملاءة للمقترض دون اعتداد كبير بجدوى المشروع، أما المصارف الإسلامية فتقدم صيغ تمويل تراعي توزيع المخاطر، وتحرص على الاهتمام بجدوى المشروع وكفاءته كضمان رئيسي، ومن أهم الصيغ التمويلية التي تقدمها المصارف الإسلامية: المشاركة، المضاربة، بيع الأجل والمرابحة (المقرن، 2011).

2.2 الخدمات المصرفية:

تقدم البنوك الإسلامية العديد من الخدمات البنكية التي تقدمها البنوك التقليدية، وقد يختلف أسلوب وشروط تقديم تلك الخدمات بما يتلاءم مع قاعدة عدم التعامل بسعر الفائدة، وأهم هذه الخدمات البنكية: (ناصر، 2002)

❖ فتح الحسابات الجارية وما يتعلق بها من إصدار دفاتر الشيكات والبطاقات...إلخ؛

❖ تحصيل الاوراق التجارية؛

❖ التحويلات الداخلية والخارجية؛

❖ بيع وشراء العملات الأجنبية؛

❖ عمليات الأوراق المالية (الأسهم دون السندات)؛

❖ تأجير الخزائن الحديدية؛

❖ إصدار خطابات الضمان؛

❖ فتح الاعتمادات المستندي؛

❖ بيع وشراء المعادن الثمينة؛

❖ تقديم الاستشارات ودراسات الجدوى الاقتصادية؛

❖ قبول الأمانات.

ويحصل المصرف الإسلامي على عائد مقابل أداء هذه الخدمات، وذلك من قبيل الأجر على الخدمة، وثمان هذه الخدمات قد يكون محددًا من قبل المصرف المركزي، وقد يكون غير محدد، وفي

هذه الحالة يجب أن يكون هذا الثمن لا وكس فيه ولا شطط، وتقدر نسبة عائد الخدمات المصرفية إلى إجمالي عوائد المصرف الإسلامي حوالي 20%، وتؤدي المصارف الإسلامية معظم الخدمات المصرفية التي تؤديها المصارف التقليدية باستثناء ما يتعارض منها مع القواعد الشرعية، على أن الأصل في المعاملات الحل إلا ما يتعارض مع نص صريح في القرآن والسنة وإجماع الفقهاء على تحريمه (شحاتة، 2005).

3.2 الخدمات الاجتماعية:

يتميز المصرف الإسلامي بالخدمات الاجتماعية التكافلية وينفرد بها غيره من المصارف الأخرى كمنح القروض الحسنة، وتقديم الإعانات المالية والعينية لمختلف المشروعات والمؤسسات ذات الطابع الاجتماعي، ودعم تمويل وتسيير الحملات الإنسانية... الخ (الهاشمي، 2016).

II- تطور الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام الجزائري

سوف نحاول من خلال هذا المحور تسليط الضوء على تطور الخدمات المالية الإسلامية في بنك السلام حيث تم تحليل مختلف الإحصائيات الموجودة في البنك، اعتماداً على التقارير السنوية وإحصائيات مقدمة من طرف البنك للفترة الممتدة من 2008-2021.

1. نبذة عن بنك السلام الجزائري

1.1 تعريف بنك السلام:

بنك السلام-الجزائر- هو بنك شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. تم اعتماد البنك من قبل البنك المركزي في سبتمبر 2008، لبدء مزاولة نشاطه شهر سبتمبر من نفس السنة، مستهدفاً تقديم خدمات مصرفية مبتكرة وحديثة نابعة من مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية التي تتوافق مع ثقافة المجتمع الجزائري، ويعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد.

بدأ البنك مزاولة نشاطه سنة 2008 برأس مال قدره 7.2 مليار دج حيث تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دج وسنة 2021 إلى 20 مليار دج ويرجع سبب رفع رأس المال إلى الإقبال الهائل من طرف المتعاملين الراغبين في الحصول على تمويلات تتوافق مع الشريعة الإسلامية بعيداً على الربا، إضافة إلى التوسع في عدد فروعها حيث بدأ البنك بتقديم خدماته سنة 2008 من خلال فرع واحد ليرتفع عددها إلى 23 فرع سنة 2021 في مختلف ربوع الوطن، كما بلغ حجم أصول البنك في نهاية سنة 2021 إلى 237,804 مليون دج. (السلام ب.، التقرير السنوي، 2021)

2.1 أهداف بنك السلام الجزائري:

تتمثل الأهداف فيما يلي:(السلام ب، 2023)

❖ اعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية، الإقليمية والعالمية؛

❖ التركيز على تحقيق أعلى نسبة من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء؛

❖ الريادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية.

3.1 صيغ التمويل المطبقة في بنك السلام:

يتم اعتماد الصيغ التالية(السلام ب، 2023)

1.3.1 المرابحة للواعد بالشراء:

من خلال هذه الصيغة، يقوم العميل بتقديم بطلب الحصول على تمويل وواعد لشراء بضاعة تكون محددة المواصفات، حيث يقوم البنك بشراء هذه البضاعة من المورد وبذلك تنتقل ملكيتها للبنك ثم يتم بيعها كمرابحة بثمن يتضمن سعر التكلفة مضافاً إليه هامش ربح الذي وعد به الزبون وهنا البنك لا يبيع حتى تكون لديه البضاعة المطلوبة ويقدمها للعميل ليرى إن كانت مطابقة للمواصفات أم لا فالعملية هنا مكونة من وعد بالشراء ثم شراء البضاعة ثم بيعها مرابحة.

2.3.1 الإجارة:

من خلال هذه الصيغة، يقوم بموجبه البنك بتأجير أصول عينية في حوزته عند التعاقد، أو موصوفة في ذمة المؤجر، ليتم تسليمه في تاريخ محدد وهي نوعان:
أ- إجارة منتهية بالتمليك: وهي التي يتم فيها نقل ملكية الأصل العيني من المؤجر إلى المستأجر في نهاية فترة الإيجار (قد تكون الأصول العينية المؤجرة مشتراة من المتعامل نفسه أو من طرف ثالث).

ب- إجارة تشغيلية: وهي التي تعود فيها الأصول العينية المستأجرة إلى المؤجر في نهاية مدة الإيجار.

3.3.1 الإستصناع:

عقد على بيع أصل موصوف في الذمة مطلوب صنعها ويعتمد المصرف في إطار التمويل عن طريق الإستصناع على صيغتين بحسب موضوع التمويل:

أ- صيغة الاستصناع والإستصناع الموازي: نميز بين تطبيقين لهذه الصيغة بحسب موضوع الاستصناع:

-صيغة الإستصناع والإستصناع الموازي في المباني: صيغة يقوم من خلالها البنك بناء على طلب العميل ببناء أو تجهيز عقار حسب المواصفات المحددة ضمن الطلب والمخططات المرفقة به، ويعتمد البنك في تنفيذ هذه العملية على عقدي استصناع منفصلين يكون في أحدهما صناعا والثاني مستصنعا، حيث

ينعقد الاستصناع الأول بينه وبين العميل المستصنع فيكون صانعا بالنسبة إليه، ثم يعقد المصرف استصناعا موازيا مع مقاول للإنجاز المشروع فيكون مستصنعا في هذا العقد، على أن يكون كل من العقدين مستقلا عن الآخر:

- صيغة الإستصناع والإستصناع الموازي في غير المباني: صيغة يقوم من خلالها البنك بناء على طلب العميل بتصنيع سلع أو معدات وفقا للمواصفات المحددة في طلبه عن طريق عقد إستصناع موازي للإستصناع الأول مع صانع يقوم من خلاله بتصنيع المصنوعات المطلوبة.

ب - صيغة الإستصناع مع التوكيل بالعقد: صيغة يشتري من خلالها البنك سلع أو معدات أو تجهيزات تم صنعها من طرف العميل ثم يوكله في بيعها بعد تسليمها، وعليه فإن هذه الصيغة تعتمد على عقدين:

-عقد إستصناع يكون المصرف فيه مستصنعا والمتعامل صانعا:

-عقد توكيل بالبيع يوكل من خلاله البنك المتعامل في بيع المصنوعات.

4.3.1 البيع بالتقسيط للسيارات:

صيغة يقوم من خلالها البنك ببيع السيارات المتوفرة التي يملكها، وذلك عن طريق أقساط للمتعاملين، حيث يعرض على المتعاملين شراء السيارات المتوفرة ضمن مخزون السيارات التي أشتراها مسبقا وقبضها القبض الناقل للضمان، حيث إذا كانت السيارة المرغوب شراؤها من قبل المتعامل غير متوفرة في مخزون البنك، فإن البنك يقوم باقتنائها وتملكها عقب قبضها القبض الناقل للضمان ما يعرض على المتعامل شراؤها، ومن ثم لا توجد في العملية بيع لما يملكه البنك، لأن البنك لا يبيع حتى يملك ما هو مطلوب من العميل ويعرضه عليه ليرى إذا كان مطابقا لما تم وصفه، كما أن هذه العملية لا تنطوي على ربح إلا إذا كان مضمونا، لأن البنك قد استلم ما اشتراه فأصبح قابضا و ضامنا يتحمل مخاطر الهلاك، ولا يكون توقيع وعد بالشراء قبل البيع، حيث لا يوقع العميل في الحالتين عند تقديمه وعدا بالشراء، ومن ثم لا يكون هناك التزام اتجاه العميل قبل توقيعه عقد البيع بالتقسيط.

5.3.1 السلم:

صيغة تمويل تتم على مرحلتين وتعتمد على عقدين منفصلين عقد بيع السلم وعقد التوكيل بالبيع حيث يقوم المصرف بشراء سلع أو بضائع من المتعامل سلما ثم يوكله في بيعها بعد تسليمها.

6.3.1 المشاركة:

تطبق صيغة المشاركة في البنك من خلال:

أ-المشاركة على أساس شركة العقد: هي شركة يعقدها البنك مع المتعامل في مشروع أو صفقة، حيث يساهم كل منهما في رأس المال والأرباح تكون متقاسمة بينهما حسب ما هو متفق عليه في العقد، وتبقى الشركة قائمة حتى انقضاء مدتها؛

ب-المشاركة على أساس شركة المالك: هنا يقدم المتعامل طلب إلى البنك في مشاركته في تملك أو شراء عقار، فيكون لكل منهما حصة في ملكيته وعلى أساسه يقوم البنك بإجارة حصته إلى المتعامل، بإجارة منتهية بالتمليك؛

ج-المشاركة المتناقصة: تقوم هذه الصيغة من خلال المشاركة بين البنك والعميل في مشروع قائم أو في

بداية الإنجاز، وتقاسم الأرباح يكون وفق ما هو متفق عليه، ويعد المصرف أن يتنازل على حصصه تدريجيا أو دفعة واحدة ببيعها إلى المتعامل بناء على طلبه، بعقود مستقلة أو متعاقبة وبثمن متفق عليه عند البيع.

7.3.1 المضاربة:

عقد مشاركة بين البنك والعميل في مشروع، حيث يقوم البنك بتمويل المشروع والعميل يقوم بإدارته والأرباح توزع بحسب ما هو متفق عليه في العقد.

8.3.1 البيع الأجل:

الصيغة التي يقوم من خلالها المتعامل بتقديم طلب إلى البنك، لشراء سلع أو معدات، حيث يقوم البنك ببيعها إلى المتعامل بالأجل بعد تملكها.

4.1 تسويق منتجات بنك السلام: (السلام ب.، تقرير سنوي، 2020)

يعتمد البنك في تسويق منتجاته على مجموعة من الإجراءات:

-استغلال المساحات الإشهارية، لترويج منتجاته؛

-إنجاز الحملات الإشهارية على القنوات المعروفة؛

-القيام برعاية حصص دينية، وتظاهرات مختلفة.

2. تطور الخدمات المالية في بنك السلام الجزائري:

سوف نقوم من خلال هذا العنصر تحليل إحصائيات وتقارير سنوية لبنك السلام للوقوف على تطور الخدمات المالية في بنك السلام الجزائري.

1.2 تطور أصول بنك السلام الجزائري:

باستقراء البيانات المالية لأحجام ومعدلات تطور أصول بنك السلام من واقع تقاريره السنوية من (2008-2021)، والذي يدل على النتائج الجيدة التي يحققها، والتي كانت كما يلي:

الجدول رقم (01): حجم ونسب التطور السنوي لأصول بنك السلام الجزائري (2008-2021)

الوحدة: مليون دينار جزائري

البيان	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مجموع الأصول	7710	13350	18338	24821	32782	39551	36309	40575	53104	85775	110109	131019	162626	237804
نسبة التطور	/	73%	37.36%	35.35%	32.07%	20.65%	-8.20%	11.75%	30.88%	61.52%	28.37%	19%	24.12%	46.23%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك السلام الجزائري (2008-2021)

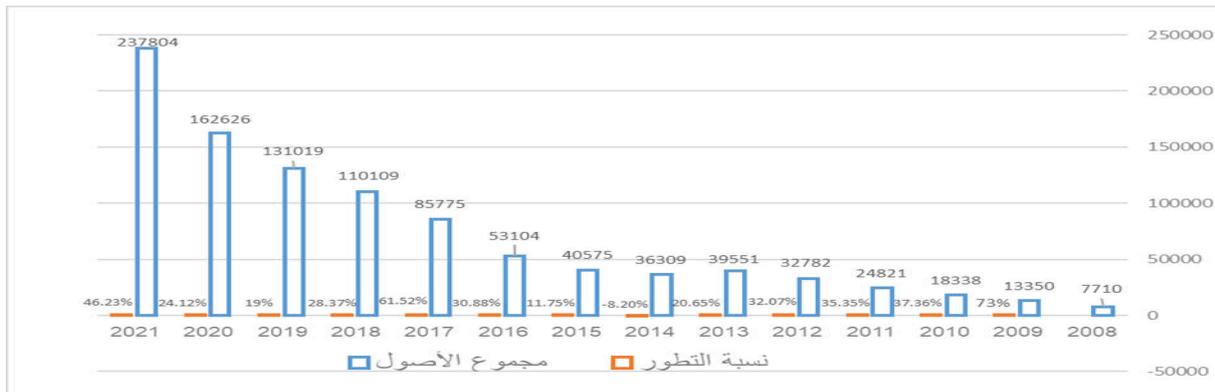
تشير بيانات الجدول أعلاه إلى هناك زيادة معتبرة في أصول بنك السلام بنسبة 73% وهذا راجع إلى سببين، السبب الأول هو أزمة 2008 الناتجة عن انفجار فقاعة الإسكان التي أدت إفلاس وإغلاق العديد من البنوك نتيجة انهيار القطاع البنكي في العالم مما أدى تغيير العديدة من القوانين الخاصة باتفاقية بازل وأولها الزيادة في رأس مال البنوك كونه له أهمية في إدارة وتسيير المخاطر وتحقيق السلامة المالية للبنوك، والسبب الثاني هو الطلب الهائل على المنتجات المالية التي يقدمها بنك السلام للعملاء مع محدودية المنافسين في السوق المالي والمتمثل في منافس وحيد وهو بنك البركة الجزائري الذي لم يغطي كافة الشريحة السوقية.

كما نلاحظ انخفاض شديد في أصول بنك السلام سنتي (2014-2015) بسبب الأزمة الهيدروكربونية (النفط والغاز) التي مست الدول الطاقوية التي تعتمد على الاقتصاد الريعي ومن بينها الجزائر، أما في سنة 2016 و2017 هناك ارتفاع مشهود في أصول بنك السلام نتيجة التعافي من الأزمة. في 2018 سنتي و2019 شهد انخفاض في نسبة التطور وذلك بسبب إصدار الدولة الجزائرية لسندات حكومية بسبب عجز الميزانية ما أدى إلى انخفاض عدد المودعين باعتبار أن سندات الحكومية أكثر ضمان عن باقي الخدمات المالية المقدمة في السوق.

وفي سنة 2020 هناك نمو محتشم وذلك بسبب أزمة كورونا، ليعود التطور إلى مساره في سنة 2021 وذلك بسبب رفع القيود الناتجة عن أزمة كورونا من تباعد وإغلاق.

وبصفة عامة حجم أصول بنك السلام في تطور والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (01): حجم ونسب التطور السنوي لأصول بنك السلام الجزائري (2008-2021)



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات الجدول السابق

2.2. التنوع في صيغ التمويل الإسلامي وتطور حجم التمويلات المباشرة في بنك السلام الجزائري:

سوف نحاول من خلال هذا العنصر استقراء البيانات المالية وتحليلها لمعرفة مدى تنوع البنك في أساليب التمويل من خلال استخداماته المالية، وحجم التمويلات الممنوحة للعملاء محل الدراسة. الجدول رقم (02): التنوع والتطور في حجم صيغ التمويل الإسلامي في بنك السلام (2008-2020)

الوحدة: مليون دينار جزائري

البيان	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
مرايحات وبيعو أجلة	/	495	4267	13150	18839	23363	20358	18827	18477	18866	16344	23035	21310
إجارة	/	8	87	167	320	972	1986	494	2575	8071	10764	13449	11819
سلم	/	/	/	455	1148	2459	907	3094	5772	13244	27496	28874	41100
استصناع	/	/	/	38	254	425	568	769	284	1180	1930	3749	6006
مضاربات ومشاركات	/	/	321	/	/	/	/	/	3665	5185	5848	7502	6303
صيغ أخرى	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	16901	12714
المجموع	/	503	4675	13810	20561	27220	23819	23184	30773	46546	75340	93510	99252
عدد العملاء		21	92	174	197	229	180	155	624	3829	8828	18732	-

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك السلام وإحصائيات مقدمة من طرفه

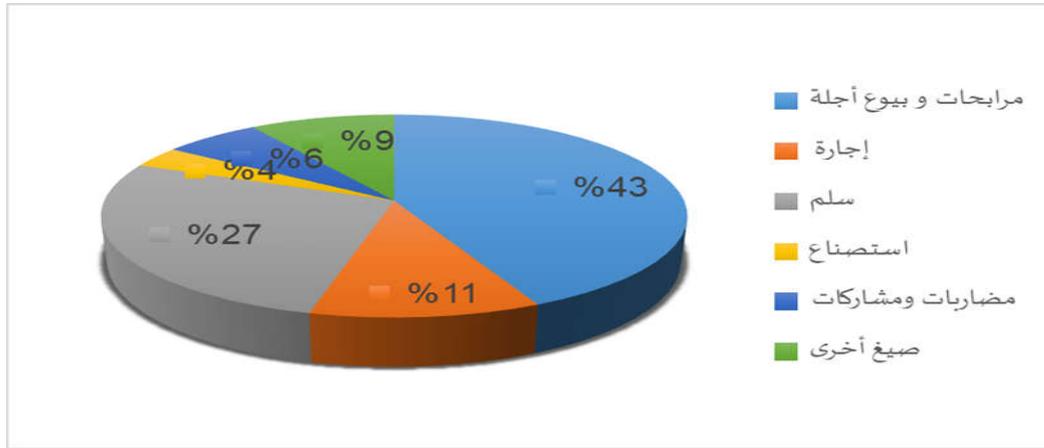
تشير بيانات الجدول أعلاه أن هناك تطور ملحوظ في حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك السلام من سنة إلى أخرى. وعمل بنك السلام على تنوع صيغته الممنوحة من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء وكذلك من أجل تنوع تمويلاته لتفادي المخاطر المالية.

تتربع صيغة المرابحة والبيع الأجل على حجم التمويل الإسلامي المقدم من طرف بنك السلام، حيث قدرت نسبتها 43% من إجمالي التمويل، ويرجع سبب استحواذها على إجمالي التمويل إلى كونها أكثر الصيغ أماناً وأقل مخاطراً بالنسبة للبنك، أما العميل يلجأ إلى هذه الصيغة لأنها تتيح له فرصة امتلاك ما يرغبه حالاً مع تسديد قيمته لاحقاً بدون معدلات فائدة وهذا ما يتوافق مع مبادئه الإسلامية؛ ثم تليها صيغة السلم بنسبة 27% والتي تعد هي كذلك من الصيغ التجارية كصيغة المرابحة، ويلاحظ أن ازدياد نسبة تطورها بشكل كبير من سنة 2017 إلى سنة 2020 ويمكن أن يرجع سبب هذا الارتفاع إلى السياسة الاقتصادية المنتهجة من طرف الدولة التي قامت بإصدار قانون جديد (02/2017) المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي أشار في ضمنه إلى المؤسسات الناشئة (المقاولاتية) وبحكم أننا اقتصاد غير منتج وغير مصنع فيمكن أن أغلبية رجال الأعمال الراغبين بفتح مصانع يلجؤون إلى البنك من أجل اقتناء المعدات من الخارج عن طريق هذه الصيغة؛ ثم تليها الصيغ الاستثمارية أولها الإجارة بنسبة 11% ثم المضاربة والمشاركة بنسبة 6% ثم الإستصناع بنسبة 4% .

ويرجع عدم لجوء البنك إلى مثل هذه الصيغ بنسب عالية بسبب ارتفاع نسبة مخاطرها والمبدأ المبني على تطبيقها وهو الغنم بالغرم (تقاسم الربح والخسارة)، وثقافة المودعين الذين يفضلون دخلاً

ثابتا وريح مضمون وهذا ما لا يتوفر في مثل هذه الصيغ؛ وفي الأخير تأتي باقي الصيغ بنسبة 9 % وفقا للشكل التالي.

الشكل رقم (02): نسب صيغ التمويل في بنك السلام



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

3.2 تطور حجم التمويلات الغير المباشرة في بنك السلام الجزائري

من خلال الإحصائيات المستخلصة من بنك السلام، قمنا بإعداد جدول يلخص حجم التمويلات

الغير المباشرة في بنك السلام الجزائري.

الجدول رقم 3: حجم التمويلات الغير المباشرة في بنك السلام (2008-2021).

الوحدة: مليون دينار جزائري

البيان	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
اعتمادات مستندية	3751	4938	71775	88331	179434	85413	58007	61899	66156	54614	70311	64264	44764	
تحصيلات مستندية	-	-	-	-	-	50524	65494	102276	141519	115807	173062	172701	221025	
خطابات ضمان	-	353	454	885	2476	5,391	3344	4852	3009	2333	3006	6276	13989	
المجموع	-	3751	5291	72229	89216	181910	141328	126845	169027	172754	210684	246379	243241	279778

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك السلام وإحصائيات مقدمة من طرفه

نلاحظ من الشكل أعلاه أن حجم التمويلات الغير مباشرة في بنك السلام في تطور خلال سنوات (2009-2013)، لتتخفف في سنة 2014-2015 وذلك بسبب أزمة البترول التي مست الدول التي تعتمد على الاقتصاد الريعي ومن بينها الجزائر، لتعود للزيادة خلال السنوات (2016-2019)، ثم انخفضت سنة 2020 بنسبة قليلة بسبب أزمة كورونا، وفي سنة 2021 عادت إلى مسارها، حيث ان البنك يعتمد على التحصيلات المستندية بشكل كبير بنسبة 54% من حجم التمويلات وذلك بسبب أن عمولة التحصيلات المستندية قليلة ثم تلتها الاعتمادات المستندية بنسبة 44% وفي الأخير تأتي خطابات الضمان بنسبة 2% لأن مخاطرها كبيرة.

هذا يدل على أن نشاط التجارة الخارجية في بنك السلام يحقق نتائج جيدة، وأن البنك يقوم باستقطاب متعاملين جدد، والشكل التالي يوضح مسار حجم التمويلات الغير مباشرة في بنك السلام خلال سنوات الدراسة (2008-2021).

الشكل رقم (03): تطور حجم التمويلات الغير مباشرة (2008-2021)



من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول السابق

4.2 حجم الودائع المستقطبة وعدد العملاء في بنك السلام (2008-2021)

الجدول رقم 4: حجم الودائع المستقطبة وعدد العملاء في بنك السلام

الوحدة: مليون دينار جزائري

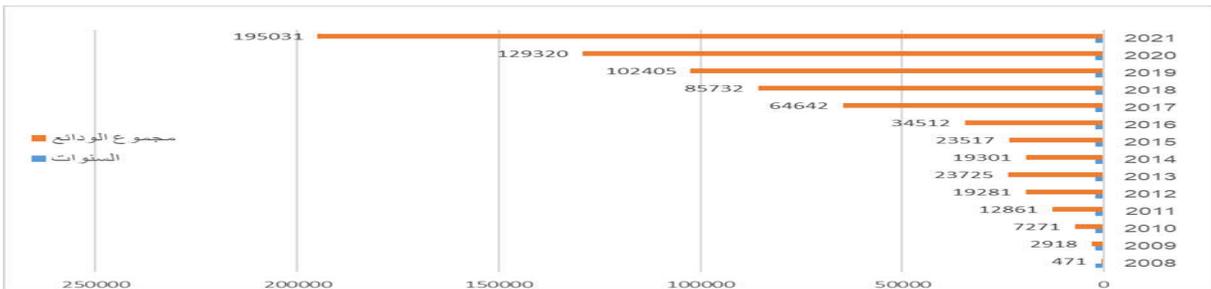
البيان	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مجموع الودائع	471	2918	7271	12861	19281	23725	19301	23517	34512	64642	85732	102405	129320	195031
عدد العملاء	322	669	1648	2802	3733	4499	5322	5777	7332	15035	27070	44722	-	-

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك السلام وإحصائيات مقدمة من طرفه

يلاحظ من خلال بيانات الجدول أن حجم الودائع المستقطبة في ارتفاع مستمر يقابله ارتفاع في عدد العملاء المودعين سواء الذين كانوا يتعاملون مع البنوك التقليدية، أو الذين كانوا مستبعدين ماليا لرفضهم التعامل مع البنوك الربوية مما أدى جذب الأموال المكتنزة أو تلك التي كانت تستثمر في السوق الموازي وتحويلها إلى السوق الرسمي، ما يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي من خلال معرفة الكتلة النقدية ومنه انخفاض التضخم بسبب تشغيل تلك الأموال من أجل خلق قيمة مضافة، وهذا كله يدل على السياسة الناجعة التي يعتمدها البنك في التشجيع على تدوير الأموال والاستثمار.

والشكل التالي يوضح تطور حجم الودائع المستقطبة في بنك السلام:

الشكل رقم(04): تطور حجم الودائع المستقطبة في بنك السلام (2008-2021)



من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول السابق

5.2 تطور عدد الفروع والموظفين في بنك السلام الجزائري (2008-2021)

سوف نحاول من خلال هذا العنصر توضيح حجم التوظيف وعدد الفروع في بنك السلام، من خلال التقارير السنوية للفترة (2008-2021).

الجدول رقم (05): تطور أعداد الفروع والموظفين في بنك السلام (2008-2021)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد الموظفين	69	69	85	120	169	203	218	229	272	325	496	566	590	640
عدد الفروع	1	1	1	2	3	4	5	6	7	7	13	17	18	23

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على تقارير سنوية لبنك السلام وإحصائيات مقدمة من طرفه يظهر من خلال الجدول أعلاه أن هناك تطور في عدد فروع بنك السلام خلال سنوات الدراسة (2008-2021)، وذلك بسبب الإقبال الكبير على الخدمات المالية الإسلامية المقدمة من طرف البنك، ورغبة البنك في زيادة حصته السوقية وميزته التنافسية هذا من جهة. من جهة أخرى نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ارتفاع في عدد الموظفين من سنة لأخرى، حيث كان البنك في بداية نشاطه يضم 69 موظف ليرتفع في نهاية سنة 2021 إلى 640 موظف مما يساهم في تحسين الخدمات وتغطية احتياجات الإدارات والفروع القائمة.

III- الخاتمة

ناقشت هذه الورقة البحثية تطور الخدمات المالية الإسلامية في الجزائر من خلال بنك السلام الجزائري وذلك للفترة الممتدة من سنة 2008 إلى سنة 2021، حيث شهدت أصول بنك السلام تطور من سنة لأخرى، كما عرف البنك في هذه الفترة تطور في حجم التمويلات والودائع المستقطبة، وذلك بسبب ارتفاع عدد العملاء من سنة إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى نوع الخدمات المقدمة من طرف البنك والتي توافق الشريعة الإسلامية ومبادئ المجتمع.

وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- ❖ هناك تنوع في الصيغ التمويلية المقدمة في بنك السلام؛
- ❖ تعتبر صيغة المراجعة والبيع الأجل من أهم الصيغ الممنوحة من طرف البنك؛
- ❖ نشاط التجارة الخارجية في بنك السلام يحقق نتائج جيدة؛
- ❖ الخدمات المالية المقدمة من طرف البنك تتوافق مع مبادئ وقيم المجتمع الجزائري مما أدى إلى تطور عدد عملاء البنك من سنة إلى أخرى؛
- ❖ يسعى البنك إلى زيادة حصته السوقية من خلال توسيع في عدد فروعها؛
- ❖ هناك تطور في الخدمات المالية في بنك السلام الجزائري.

- ❖ وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة تطور الخدمات المالية المصرفية في بنك السلام الجزائري، يمكن وضع بعض من المقترحات المتمثلة في:
 - ❖ ضرورة اعتماد الجزائر على البنوك الإسلامية الراغبة في الاستثمار، وتسهيل فتح نوافذ إسلامية لدى البنوك التقليدية؛
 - ❖ تحديد الإطار القانوني لتنظيم الخدمات المالية الإسلامية في الجزائر، وتوفير البيئة التنظيمية للمؤسسات الراغبة بمزاولة الخدمات المالية الإسلامية؛
 - ❖ السعي إلى إنشاء سوق الخدمات المالية الإسلامية وفق إطار تنظيمي تشريعي؛
 - ❖ ضرورة وجود هيئات داعمة للبنوك الإسلامية في الجزائر؛
 - ❖ إنشاء مؤسسات تعليمية وفق متطلبات الخدمات المالية الإسلامية.

IV- المراجع

- ❖ بنك السلام. (2020). تقرير سنوي. موقع بنك السلام. تاريخ الاسترداد 10 02, 2023
- ❖ بنك السلام. (2021). التقرير السنوي. بنك السلام. تاريخ الاسترداد 15 02, 2023
- ❖ بنك السلام. (2023). موقع بنك السلام الجزائر. تاريخ الاسترداد 10 03, 2023. من <https://www.alsalamalgeria.com>.
- ❖ حسن سري. (2005). الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص وأهداف. الاسكندرية، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- ❖ حسين حسين شحاتة. (2005). محاسبة المصارف الإسلامية (المجلد الأول). القاهرة، مصر: مكتبة التقوى.
- ❖ حمزة فيشوش. (2022). مقارنة نظرية للصيرفة الإسلامية. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، 02، صفحة 390.
- ❖ خالد سعد محمد المقرن. (2011). الأسس النظرية للاقتصاد الإسلامي، مكتبة المتنبي. السعودية: مكتبة المتنبي.
- ❖ سليمان ناصر. (2002). تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية (المجلد الأول). القرارة، غرداية، الجزائر: جمعية التراث.
- ❖ عبد الحلیم عمار غربي. (2018). الوجيز في الاقتصاد النقدي والمصرفي (الإصدار الأول). جامعة كيا، سورية: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- ❖ محمد الطاهر الهاشمي. (2016). الخدمات المصرفية بالمصرف الإسلامي. محاضرات في الصيرفة الإسلامية (قسم التمويل والاستثمار)، 2. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ليبيا: جامعة مصراتة.